كذبوا شعيبا بل الذي يستفاد منه تعظيم ويتوسل به اليه هو نسبة الخسران الى مكذبيه وكذلك اهانة التصنيف مستفادة من عدم معرفة المص واهانة الشيطان من خسران من يتبعه وتحقق زوال المحبة من ضرب البيت مهاجرة واما كون فاتحة الكلام منبهة للفطن على خاتمة فهو متحقق فيما اخر الموصول وتبدل الجملة الاسمية بالفعلية مع ان تلك الامور مستفادة منها ايضا على حالها ويعلم قطعا ان مستفاد هذه الامور وذريعتها امور مشتركة بين الجملتين لا يختلف بالتقديم والتاخير لان لكل واحد منها خصوصية معتبرة في ذلك والفاضل الشارح العلامة قد فسره في شرح المفتاح الوجه في الايماء الى وجه بناء الخبر بالعلة والسبب **قوله** **اقول** لان فسر الوجه بما هو علة وسبب لثبوت الخبر للمسند اليه اشكل الامر في قوله ان الذي سمكه وان الذي حرثت وانه فسر بما هو علة وسبب للاسناد اليه وبنائه عليه امكن طرده في الكل وكان لفظ البناء واقعا موقعه فان علة بناء الخبر وربطه بالمسند اليه قد تكون علة لثبوته كما في قوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فان الاستكبار علة للدخول في نفس الامر وسبب حامل وعلة باعثة للمتكلم الى اسناده اليهم وبنائه عليهم وقد تكون معلولة كما في قوله ان التي ضربت فان الضرب المذكور معلول لزوال المحبة مع انه سبب باعث على ربط زوال المحبة بها وبنائه عليها وقد تكون غير هما مما له نوع ارتباط به اما بالمجانسة كما في قوله ان الذي سمك السماء فان سمكها وان لم تكن علة للخبر المذكور ولا معلولة لكنه مجانس اياه وعلة حاملة للمتكلم على ربط ذلك الخبر به واما بالمضادة كما في قوله ان الذين ترونهم فان ظن اخوتهم ليس علة لكون الصرع شفاء غليلهم ولا معلولة له بل هو مناف له بحسب الظاهر وسبب لبنائه عليهم وربطه بهم ثم ان علة البناء قد تجعل ذريعة الى التعظيم والاهانة والتحقيق والتنبيه على الخطاء بلا اشكال فان لم نشترط في البناء تقدم الخبر عليه بل جعل مجرد الربط وجعل الخبر على المسند كان البيان متناولا للجملة الاسمية والفعلية وان اشترط كان المقصود بيان احوال الاسمية ويعرف حال الفعلية بالمقايسة لكون علية تلك الاحوال مشتركة بينهما **قوله** فان اصل اسماء الاشارة ان يشار بها الى مشاهد محسوس **اقول** كذلك وقع في عبارة بعض الائمة والاولى ان يقال الى محسوس مشاهد ليخرج بالمحسوس المعقولات وبالمشاهد وهو ما ادرك بالبصر بالفعل ما يدرك بسائر الحواس وما من شانه ان يدرك بالبصر لكنه ليس مدركا به لعدم حضوره فان المشير بها الى ما يستحيل احساسه نحو ذلكم الله وذلكما مما علمني ربي او الى محسوس غير مشاهد نحو تلك الجنة فلتصييره كالمحسوس المشاهد **قوله** نصب على المدح او على الحال **اقول** وقيل العامل في الحال معنى الفعل المستفاد من اسم الاشارة او حرف التنبيه اي انبه اليه او انبه عليه فردا والاولى ان يجعل حالا مؤكدة بناء على اشتهاره بذلك ادعاء وقوله من نسل شيبان حيران بيان له بعد ذكر

حسبه وتحاله ان يتعلق بقوله اي ممتازا منهم وقوله بين الضال والسلم حال من نسل شيبان **قوله** وهو زايد على اصل المراد الذي هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر عنه بشيء يوجب تصوره ابكار **اقول** فيه بحث لانهم ارادوا بالزايد على اصل المراد المعنى الزائد على المعنى الوضعي للفظ الذي عبر به عن المقصود لا المعنى الزايد على معنى لفظ آخر يمكن ان يعبر به في هذا المقام اذ ربما كان الزايد من المعاني الوضعية لما وقع التعبير به فيكون عائدا على المعاني الاصلية للالفاظ فان قلت لعله اراد ان لفظ هذا مثلا يدل بالوضع على ذات المسند اليه مع ملاحظة القرب واما ان المتكلم قصد بذكرها هناك بيان قربه فامر خارج عن مفهومه الوضعي قلت هذا جار في الالفاظ كلها فان زيدا مثلا موضوع لشخص معين واما ان المتكلم قصد بذكره تفهيمه للمخاطب فامر خارج عن مدلوله وايضا يلزم ان يكون قوله وهو زايد على اصل المراد مستدركا في البيان **قوله** او تحقيره بالقرب او تعظيمه بالبعد **اقول** لما كان القرب بنفسه قد يطلق على قرب المرتبة ودناءة المحل فيقال فلان قريب المحل داني المرتبة والبعد يطلق على ضد ذلك فيقال فلان بعيد المحل بعيد الهمة اجراء للامور العقلية مجرى الامور المحسوسة كذلك قد يطلق ما يدل عليها من الاسماء الاشارة على هذين المعنيين هذا ما ذكره صاحب الكشاف واشار اليه الشارح بقوله تنزيلا البعد درجة ورفعة محله منزلة بعد المسافة اذ يفهم منه تنزيل قرب الدرجة وضعة المحل منزلة قرب المسافة والكل ان يقول الامر الحقير لا يمتنع على الناس بل يكون قريب الحصول سهل التناول واقعا بين ايديهم وارجلهم فالحقارة تناسب القرب وتستلزمه بوجه ما والامر العظيم يتأبى عليهم ويبعد عنهم لجلالته ورفعة شانه فالعظم يناسب البعد المكاني ويستلزمه بوجه ما **قوله** تنزيلا البعد عن ساحة عز الحضور والخطاب **اقول** ولعل ذلك لانه قد يقصد التعظيم بالقرب بان ينزل قربه من ساحة عز الحضور والخطاب منزلة قرب المسافة فيعبر عنه بهذا كقوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا ويمكن ان يقال الامر العظيم من شانه ان يتوجه اليه الهمم ويتطلب القرب منه والوصول اليه من هذا الوجه يناسب العظم القرب المكاني ويستلزمه والامر الحقير من شانه ان لا يلتفت الناس اليه ويبعدونه عنهم فمن هذا الوجه يكون الحقارة مناسبة للبعد المكاني ومستلزمة له **قوله** وقد يذكر المعنى الحاضر المتقدم بلفظ البعيد **اقول** قال بعض الائمة ويجوز ان يشار الى المعنى الحاضر اذا تقدم ذكره بلفظ البعيد كما تقول بالله الطالب الغالب وذلك قسم عظيم لافعلن قال الله تعالى كذلك يضرب الله للناس امثالهم مشيرا بذلك الى ضرب المثل الحاضر المتقدم ذكره وانما جاز ذلك لان المعنى لا يدرك بالحس حتى يشار اليه اشارة حسية فهو في حكم البعيد والاغلب في مثله ان يشار بلفظ القريب فيقال وهذا قسم عظيم فانه لكونه حاضرا ومذكورا عن قرب بمنزلة المشاهد القريب بخلاف المعنى الغائب المذكور كالقرب فانه بواسطة كونه مذكورا صار كالمشاهد وبواسطة كونه غايبا صار كالبعيد وجوز في مثل الصورة على قلة ان يعبر بلفظ القريب لقرب ذكره هكذا الحال في الغائب المتقدم ذكره اذا كان عينا قال بعض الائمة

Copyright © King Saud University